لتوها - بدءاً من تموز ١٩٩١ - مصدراً للأستراتيجيات السردية والبلاغية المكتشفة حديثاً بالنسبة لممثلي "النظام العالمي الجديد"، الأمريكي، الذين يرونها فرصةً هبطت عليهم من السماء لإعادة كتابة التاريخ، والتسويق لفضائل هذا الموقف التدخّلي العسكري القوي، وبالتالي - وبكلمات بوش التي لاتنسى - "طرد أعراض فيتنام" مرةً واحدة وإلى الأبد. لا شيء أفضل من هذا يمكن ان يشرح فكرة رورتي القائلة بأن كل من الحقيقة والواقع هما حصيلة ما نجعل منهما استناداً إلى السرديات، المصطلحات التفضيلية، أو "المفردات النهائية" التي تسنّ جدول الأعمال للسجال من فترة إلى أخرى. مايحيل إليه هذا الطرح هو نسخة وديعة ظاهرياً (ليبرالية - جمعية) من التشخيص المعتم لرواية جورج أورويل (١٩٨٤:) وتحديداً فكرة أنه بالإمكان دائما تنقيح التاريخ حسبما تمليه المصالح و الأولويات أو أنماط النظرة التنقيحية الإنتقائية التي تتغير لامحالة مع مرور الوقت وبسبب ضغط الحاجات الإجتماعية المعاصرة. لكنها تفشل في لفت النظر إلى الحقيقة الساطعة - حقيقة باتت أكثر سطوعاً مع تلك المباشرة الشرسة لعبارة جورج بوش - بأنّ هذه الحاجات هي في معظم الحالات مسألة **سياسة حقيقية** ماكرة، مفروضة من الأعلى من قبل فعاليات حكومية، وفريق من المخططين، ومصادر معلوماتية عسكرية، وآليات سيطرة تلفزيونية وصحفية، الخ، و التي غالباً ما تظلّ دون أجوبة لما يعتبره رورتي تبادل أيديولوجي مفتوح للمعتقدات في الثقافة " البرجوازية البراغماتية الليبرالية مابعد الحداثية." وحقيقة أنّ التاريخ دائماً يُكتب من موقع المنتصر هو نوع من البديهية التي يمكن أن تجرح على الوجهين، فمن جهة فهي تتحدى التواريخ البديلة التي تحاول أن تكون نزيهة تجاه القضايا المنسية والضحايا المنسيين، بينما تحاول، من جهة أخرى، أن تجلب أخباراً حسنة إلى أولئك - من أمثال صقور السياسة الخارجية الأمريكية - الذين يستطيعون أن يستغلوا الفرص كاملةً من أجل الإحتكار العارف لمعتقدات الإجماع. ويبدو أن كلا الإحتمالين لم